

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (78)

الإدراك (39)

”العين الداخلية” (10)

و”عملية اعتماد (معالجة) المعلومات” (9)

Information Processing

برامج الدماغ وزحام المعلومات؟

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD230512.pdf>

د. روكي يوحناوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/05/23
السنة الخامسة - العدد: 1727



مقدمة:

(يستحسن مراجعة الحلقة السابقة على الأقل قبل قراءة هذه الحلقة)

شكراً!!

فضامى يعلمنا (8):

انتهت النشرة السادسة (قبل الماضية بما يلي):

رشاد: طيب السلام عليكم، الخميس ولا الإثنين؟

د. يحيى: الخميس بقى، ماتدوخنيش معاك

خليها الخميس.

شكراً جزيلاً .

برامج الدماغ وزحام المعلومات؟

.. الاستمرار مع مقابلة المريض

9-4-2009

نبدأ هذه النشرة بلا مقدمات، ونحن نواصل نص الحوار بعد تحويل المنهج كما جاء في نشرة أمس ومازال رشاد يعلمنا ما هو الفصام، دون أن ينقسم.

.....

د. يحيى: نرجع بقى لحكاية البرامج، كلمة البرامج ديه جيبتهنا منين، يا رشاد؟ من كورسات الكمبيوتر؟

المريض: هي كانت برامج حقيقي، يعنى أنا دلوقتى قاعد على الكمبيوتر و"باسطَب" Set Up برنامج

معين، باحس إن البرنامج ده بيأثر فيا، فيه حاجات بتحصل لى، هي إيه؟ مش عارف!! لكن أقدر أقول

لحضرتك من فتره قريبه كنت قاعد عند أختى

(*) كان عندى طول الوقت تخوف من تأثير

"كورسات" الكمبيوتر على طريقة عرض أعراضه،

وقد أثار هذا الاحتمال بعض الزملاء الحاضرين،

وأفهمونى أن تعبير "باسطَب" (من Set Up)

هو بعض لغة الحاسوب، ويعنى تنزيل البرنامج فى

الكمبيوتر والتعرف عليه، أو شىء من هذا القبيل .

د. يحيى: فترة قريبه قد إيه؟

رشاد: يعنى من أسبوع من أسبوعين، اليوم اللى أنا جيت فيه هنا اتحجرت فيه، لقبتي "باسطَب"

برنامج، لقبت جسمى حاسس إن أنا مستعجل، دى مش أول مره، هو الاستعجال ده مش أول مره



د. يحيى: جسمك ولا مخك؟

رشاد: لأ جسمي كله

د. يحيى: جسمك وانت قاعد؟ مستعجل، وانت قاعد؟

رشاد: وأنا قاعد آه

(* من أهم ما وصلنى من المرضى، وأكمل فروضى هو دور الجسم فى التفكير والإبداع، وبالتالي فى "معالجة المعلومات" ولشرح ذلك يحتاج الأمر إلى تفاصيل لا يسمح المجال بها هنا الآن، ولكن يمكن الرجوع مؤقتاً إلى نشرة: "تهميش الجسد على الناحيتين" 24-12-2007، و"عن الفطرة والجسد وتصميم الألفاظ" نشرة 6-11-2007، مقال روزاليوسف: هل تعرف ان لك جسد 16-9-2005، المعرفة... والجسد (كتاب : مراجعات فى لغات المعرفة) .

د. يحيى: على فكره الأولاد دول (مشيرا إلى الأطباء الحضور) ينوبك ثواب فيهم ما يعرفوش الحاجات دى، يعنى أول ما يسمعو كلمة مستعجل، يتصوروا إن واحد مثلاً مزنوق رايح جرى دورة المبة، أو واحد بيجرى عشان يلحق أتوبيس، إنما واحد قاعد وجسمه مستعجل، دى كثير عليهم شوية
(.....)
(.....)

(* من أول هنا يبدأ الحذف ووضع نقط مكان المحذوف، تجنباً للتكرار ومنعاً للإملال كما ذكرنا فى نشرة أمس، لكنه حذف نأمل ألا يفسد محاولة إثبات الفرض المقدم.

رشاد: كنت قاعد عند أختى ...، كنت قاعد جالس كده (يشير إلى جلسته).

د. يحيى: راح جسمك مستعجل ولا مخك؟

رشاد يعنى زى موضوع السفر

د. يحيى: برضه نأجل موضوع السفر ده دلوقتى عشان أنا مش عاوز أوعدك

رشاد: أصلى اللى حصل حصل فى نفس الوقت بتاع السفر يعنى

د. يحيى: هو الكلام ده من أسبوعين بتقول وأنت عند أختك

رشاد: ما أنا بقالى أسبوعين باجرى فى موضوع السفر

د. يحيى: خلىنا الأول وانت بتأخذ كورس الكمبيوتر، ومخك انشقى نصين، وحكاية البرامج تانى، وإنها بتجيبك مش على هيئة كلام ومش عارف إيه، (ينظر للدكتورة) معانا يا دكتورة "م"، إيه رأيك يا رشاد،
الدكتورة "م" معانا؟

رشاد: هى تستاهل كل خير أصلاً

د. يحيى: طب ما نوديبها الجنة وخلص

(*) الدكتورة "م" مسيحية، وكان قد جرى نقاش بين د. يحيى وبين رشاد حول ما إذا كان ذلك يصعب العلاقة بينه وبينها أم يسهلها، ولم أحاول أن أثبت ما دار بالتفصيل كله خشية سوء الفهم من قارئ لم يحضر المقابلة كلها

وقد تم حذف جزء آخر هنا من مناقشة سابقة أكد فيها رشاد أن هذا أمر

بيد الله سبحانه وحده... الخ

د. يحيى: نرجع مرجوعنا وانت بتقول قاعد عند أختك إيه اللى جرى، أصل الحكاية دى حصلت وانت فى

عز المرض الحالى بقى، مش كده؟

رشاد: الحالى؟ أه طبعا

د. يحيى: حسيت إن جسمك - مش انت - مستعجل؟

رشاد: آه، بعد ما "صطبت" البرنامج

د.يحيى: إنت كنت قاعد على الجهاز ساعتها؟

رشاد: لأه، هو كل الموضوع إن أنا شفت ده بس

(*) يستعمل رشاد هنا تعبير باصطب البرامج فى مخه وكأنه أصبح

يمارس عملية معالجة (اعتمال المعلومات إراديا)، وهو ما يتفق مع ما

افترضناه فى دور العين الداخلية حين ترصد الذراع الفاعل **Effective** فى

العملية

د.يحيى: البرامج دى اللي بتتكلم عنها، والكلام ده، دى برامج الكمبيوتر ولا كلام الكمبيوتر ولا وثيقه

الكمبيوتر ولا برامج مخك

رشاد: هو كله كان بيصب فى مكان واحد

د.يحيى: يعنى إيه يا رشاد يا ابنى؟ وفين المكان الواحد ده

رشاد: فى المجرى نفسها

د.يحيى: والمجرى دى فين، والله ما انا عارف إنت بتقول فى إيه، لو سمحت: واحده واحده اللي نوصل له

نوصل له، واللى ما نوصلوش نركنه على جنب

رشاد: إنت طالب منى السؤال إيه بقى؟

د.يحيى: بتقول كل البرامج بتصب فى المجرى قلت لك المجرى دى فين، قلت كله بيصب فى مكان واحد.

رشاد: ما المجرى دى فى عقلى

د.يحيى: فى عقلك؟ ماشى، والله أنا خايف أوافقك، كلمة بكلمة، تصعب على الحكاية أكثر من كده بكثير،

كفاية كده؟

المريض: لأه

د.يحيى: يا رشاد أنا حاسس إنى تعبتك، فى أى وقت عايز نقف نقف

رشاد: ماشى يا دكتور

د.يحيى: طيب البرامج كانت تدخل فى المجرى اللي فى مخك، سميته عقلك

دلوقتى، ماعليشى، بتقول (يقراً)

"... إبتديت أحس بتعب من كل اللي حوليا.."

إيه علاقة إن المجرى تتلمى وإنك تتعب من كل اللي حوليك

رشاد: مافيش علاقة

د.يحيى: (بيبدو ساهما) مافيش علاقة؟! إوعى تسرح منى

رشاد: لأ لأ، بس زى ما تقول التعب ده جه بعد دوره بتاعة الكمبيوتر

د.يحيى: بعدها حصل إيه؟

رشاد: بعدها هو صحيح كنت بالاقى بعض الناس اللي كانوا بيتكلموا معايا، كنت بالاقى نفس الكلام اللي

كانوا بيكلمونى بيه بيتكرر، كان يتعبنى

د.يحيى: إيه قصدك بالكلام اللي بيتكلموا بيه، (فيه حاجة اسمها اللي بيتكلموا بيه، ولا اللي بيتكلموه)

رشاد: الكلام نفسه تكرر الشئ

د.يحيى: تكرر الشئ ولا الكلام؟

(*) أعتقد أن رشاد بدأ "يرى" الكلام كيانا عيانيا منفصلا، إما على أنه

"شئ"، أو على أنه للاستعمال من جانب قوة أخرى أو منطقة أخرى

(بيتكلموا بيه)، وهذه -غالبا- ليست مبالغة أو تعسفا سعيا إلى قبول

الفروض المطروحة، لكنها من جماع الخبرة التى تعلن انفصال الكلمة

كيانا مستقلا أحيانا يقود الوجود، أكثر منه ناتجا ووسيلة لتشكيل الوجود

رشاد: كان يسبب لى تعب



د. يحيى: طيب بتقول (يقراً):

" ... الكلام كان بيّعب مخى ويجيب لى صداع، بعد ما خلصت الكورس الناس كانوا بيتكلموا عليا،

وموقفين لى شغلى".

النقله ديه جت ازاي بقى؟

رشاد: النقله دى نقله سفر، موقفين لى شغلى، دى لها علاقة بالسفر

د. يحيى: نقله ايه؟ وسفر ايه؟ ما يمكن هما موقفين لك شغلة السفر دى زى ما أنا موقفها لك دلوقتي، أنا

كنت عايز أدور على ربطة ما بين مخك اللي انشق وبين المجرى وبين مضايقتك من الناس وكلامهم

رشاد: الحكاية دى كانت صعبه قوى يا دكتور

د. يحيى: أنهى حكاية؟ هي كانت أصعب من الشق وأصعب من المجرى

رشاد: مطبوط لأنها كانت... أقول ولا لأ

د. يحيى: قول كل حاجة، قول اللي انت عايزه، استنى الأول لما اقرا لك اللي قلته قبل كده، بتقول (يقراً):

"... فى الوقت ده كنت استقلت من الشغل، وحصل لى حاجه غريبه، إن مخى اتخرم كذا خرم"

... عايزك تفهمنا الحكايه دى، بتقول إنه كان بيتخرم من نظرات الناس، ازاي بقى؟

رشاد: مطبوط كده

د. يحيى: قول لنا ازاي مخك يتخرم من نظرات الناس؟

رشاد: أنا شفت كذا واحد، كنت لما آجى أحس إن فيه خرم بابص، أشوف إذا كان حد باصص فيه ولا لأه،

ده كان شك فى البداية

د. يحيى: لأ أنا عايز أعرف حكاية الاخرام دى بالتفصيل، زى ما عرفنا الشق وعرفنا المجرى، ولو اننا ما

عرفناهمشى قوى، عرفناهم على قد ما قدرنا ويمكن نرجع لهم، عايز أعرف ازاي المخ يتخرم من نظرات

الناس يا ابني

رشاد: أنا نفسى يا دكتور مش عارف بس كنت أحس إن فيه أخرام

(*) توجد دراسات عن تأثير مثل هذه "البخلة" بالعينين فيزيقيا، وهو

أمر ربطته أنا شخصيا بفروضى عن الحسد كقوة فيزيقية بعيدة عن الإيحاء

ومثل هذا الكلام ، مما قد أعيد الإشارة إليه فى موقع آخر.

ثم إني صورت هذا الموقف شعرا استلهمته من واقع معاشيتى مرضاى

فى قصيدة بعنوان: "ملهى العرى"، ديوان "البيت الزجاجى والثعبان"، قلت:

[حدود الذات وصكوك الملكية]

(1)

حين يشف جدار النفس يكون النظر إلى المرأة جريمة

فلماذا نظروا هم من تقب الباب

(2)

كان الداخل ملكى رغباً عني

لم أستلم السنَدَ من الوالد قطّ

أوصى قبل وفاته

أن أبحث عنه فى صندوق الجد

سلم مفتاح خزائنه لامرأته،

ماتت.

وأشيعَ بوسط الجمع الحاشد

- القادم للمعزى والفرجه -

أن الداخل ملكى دون منازع

وبوضع اليد

.....

يُذ... مَنْ؟

(3)

.....
.....

(5)

لم يخجلُ أيُّ منهم من لعبة خلع الفكرة تلو الفكرة

ملهى العرى المشبوه

ماذا يبقى إن عَرَفوا مكنون السر

وتجاه السهم

وفراغ القفص من الطائر

رغم تناثر حب البرغل

.....
.....

(6)

ماذا وجدوا في الداخل بعد تمام الجرد؟

الطفلة تحبو

جثة أم تتكلم

وعصاً عمياء

ومضارب مكسورة

وبقايا علبة سردين مفتوحة

فيها قول مأثور يرجع أصل الإنسان

للسمك المحفوظ بعلبة ليل؟

(7)

ماذا في الداخل يستأهل دس الأنف؟

رجل عنين يتدلى منه العجز؟

حيل شقق الأخر بالحكم الفوقي؟

الخ

د. يحيى: اخرام يعنى إيه؟

رشاد: ... يعنى كنت ألقى الإنسان اللي هو بيتسبب فى حاجه زى كده كان بيركز بالنظر، ماكانش بيبص

كده (ازاى يعمل خرم) وخلص، كان بيركز فى النظرة نفسها

د. يحيى: تقوم النظرة تعمل إيه؟ تخرم؟ طيب هى الاخرام دى مش زى المجرى لما تاخذ كل العلم

والعمل زى ما بنقول مش تتلمى الأخرام دى، ولا هى بتتعمل تنفد الحاجات، مش لما أى حاجه

بتتخرم مش بينفذ منها الحاجات

(*) هو الذى عبر عن المعلومات بـ "العلم والعمل"، وكأن العمل يدخل

أيضا كمعلومات، وحين أعود، أو يساعدى بعض المختصين إلى تفاصيل

عملية "معالجة المعلومات" فى الحاسوب قد نجد أن الخلل الذى يحدث فيها

يمتد إلى الذراع الفاعل فى العملية: تكوين الفكرة/المعلومة/القرار/الفعل،

لكننى أكتفى هنا بما استلهمته من رشاد حين جمع العلم مع العمل وهو يصف

حركية العملية.

رشاد: ممكن

د. يحيى: هوا انت سميتة "خرم" ليه؟ هوه كان بينفذ حاجات؟

رشاد: لأه

د.يحيى: إمال سميته "خرم" ليه

رشاد: هو كان إحساسى بيه إنه هو خرم

د.يحيى: ماشى، يا ترى الوقت ده هوه اللي ابتديت فيه تسمع أصوات بتقول كيت وكيت، يعنى إمتى

ابتديت تسمع أصوات؟

رشاد: هى الأصوات من قبل الخرم

د.يحيى: الأصوات من قبل الخرم؟ أنا كان بيتهيا لى غير كده، طب كملّ

(*) تتابع ظهور الأعراض، وتسلسل الوصف مهم، ولا توجد قاعدة

ثابتة لتطور ظهور أعراض الذهان بما فى ذلك الفصام بكل تصانيفه، لكن المؤلف ان نقابل تنشيط العين الداخلية فى البداية ، أى قبل ظهور الهلوس ، وأحيانا الضلالات، لأن رصد الداخل بهذه الصحوه عند المريض قد يغنيه عن إسقاطه إلى الخارج ثم إعادة تلقيه باعتباره من الواقع الخارجى، أى هلوسة.

وفى العلاج الذى أمارسه مؤخرا، تكون أول خطوة هى الإقرار مع المريض، من واقع الخبرة الجارية، أن المسألة كلها، أو أغلبها هى حركية فى الداخل، يجرى إنكارها من المريض والطبيب (الذى لا يتبع هذا الأسلوب) على حد سواء، لكننا هنا نقبل فى جميع الأحوال كلام رشاد ومنطقه فى ترتيب ظهور الأعراض دون أن نفرض عليه ما اعتدنا ملاحظته فى آخرين.

رشاد: بقيت أحس إن فيه اثنتين بيتكلموا مع بعض

د.يحيى: جواك ؟

المريض: آه

د.يحيى: جوه فين

رشاد: مافيش غير عقلى يا دكتور، يبقى فى العقل نفسه

د.يحيى: فى العقل!! إثنين بيتكلموا مع بعض فى العقل نفسه؟

(*) على الرغم من إقرار رشاد أن هذا الكلام عليه هو بداخله "ما فيش

غير عقلى يا دكتور، يبقى فى العقل نفسه" إلا أن الأصوات تصله كأصوات من الخارج، وليست أفكارا مسموعة **Audible Thoughts** فضلا عن أنها تتكلم عنه، وليس معه ، وتتكلم مع بعضها البعض بنص كلامه.

رشاد: ... (اثنين بيتكلموا مع بعض) بس على إيه مش عارف

د.يحيى: يعنى ما بيفسروش الكلام ؟

رشاد: لأه، خالص

د.يحيى: بس بيتكلموا،

(*) حين يعجز المريض أن يحدد مضمون الكلام، يذهب كثير من الأطباء

إلى الشك فى الخبرة، أو إنكارها، مع أنها يمكن أن تكون أهم، وأكثر دلالة من الكلام المحدد المميز تفصيلا، لأنها تنبع من اضطراب أنظمة الداخل، وفوضى الترتيب نتيجة لخلل عملية اعتمال "معالجة" المعلومات كما ذكرنا، وقد نرجع إلى ذلك ونحن نعرض اللعبة التى سبق الإشارة إليها، والتى أجريناها فى ثلاثة جلسات متعاقبة مع مجموعة العلاج الجمعى الجارى حاليا (لعبة : "أنا أخاف أقول كام من غير كلام لحسنّ.....") فهنا تتكلم الأصوات،

ولا تفسر الكلام، "بس بيتكلمو"!!

(أسف: وصلنا إلى صفحة 9، ولم نتحرك إلا قليلا، لكننى شعرت بأن الجرعة اصبحت مكتفة، ويستحسن

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (لإصدار الفطلي حسب المأورد)

شباط 2012

عندما يتغير الإنسان

مع ملحق ركود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. روفيسور يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyh2002@hotmail.com

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

أرسال طلب الك بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية من خلال النموذج التالي

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>